سبعة اجزاء ووضعها على سبعة اجبل وامسك رؤوسهن ثم دعاهن
تعالين باذن الله تعالى فجعل كل قطرة من دم طاير تطير الى القطرة
الاخرى وكل ريشة الى الريشة الاخرى وكل عظم يطير الى العظم الاخر
وابراهيم ينظر حتى صارت جثثا بغير رؤس ثم اقبلن الى رؤوسهن
سعيا فالتقى كل طاير براسه فذلك قوله تعالى ثم ادعهن ياتينك
سعيا اي مسرعات وقيل مشيا لانها لو طارت لتوهم متوهم انها غير تلك
الطير وان ارجلها غير سليمة قال البيضاوي وفي ذلك اشارة
الى من اراد احياء نفسه بالحياة الابدية فعليه ان يقبل على القوى
البدنية كالشهوة والغضب فيقتلها ويمزج بعضها ببعض حتى تنكسر
سورتها فتطاوعه مسرعات متى دعاهن بداعية العقل او الشرع
وكفى لك شاهدا على فضل ابراهيم ويمنه اي بركته للضراعة في الدعاء
وحسن الادب في السؤال انه تعالى اراه ما اراد ان يريه في الحال
على ايسر الوجوه واراه عزيرا بعد ان اماته مائة عام واعلم
ان الله عزيز لا يعجز عن ما يريده حكيم ذو حكمة بالغة في كل ما يفعله
مثل الذين ينفقون اي يبذلون اموالهم بطيب النفس في سبيل الله
الذي له الكل اي في طاعته كمثل زارع ومثل ما ينفقون كمثل
حبة مما زرعه فلا بد من حذف كما تقرر ويقال مثل نفقتهم كمثل حبة او
مثلهم كمثل باذر حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة
والمنبت هو الله تعالى ولكن الحبة لما كانت سببا اسند اليها الانبات
كما يسند الى الارض والى الماء وقرا نافع وابن كثير وابن عامر باظهار
تاء التانيث عند السين والباقون بالادغام ومعنى انباتها سبع
سنابل ان يخرج منها ساق يتشعب منه سبع شعب لكل واحدة سنبلة
وهذا التمثيل تصوير الاضعاف كانها مصورة بين عيني الناظرين

فان

فان قيل كيف صح هذا التمثيل ولم تر سنبلة فيها مائة حبة اجيب
بان ذلك موجود في الدخن والذرة وغيرهما وربما فرخت ساق البرة
في الارض القوية المغلة فيبلغ حبها هذا المبلغ وعلى تقدير عدم
وجوده هو غير مستحيل وما لا يكون مستحيلا يجوز ضرب المثل به
وتاوله ذلك الضحاك فقال كل سنبلة انبتت مائة حبة فان قيل
هلا قال تعالى سبع سنبلات لانه جمع قلة كما قال الله تعالى وسبع
سنبلات خضر اجيب بما تقدم في قوله ثلاثة قروء والله
يضاعف لمن يشاء بفضله تلك المضاعفة او يضاعف على هذا او يزيد
لمن يشاء ما بين سبع الى سبعمائة الى ما شاء من الاضعاف ما لا
يعلمه الا الله على حسب حال المنفق من اخلاصه وتعبه ومن اجل
ذلك تتفاوت الاعمال في مقادير الثواب والله واسع اي غني يعطي
عن سعة عليم بنية المنفق وقدر انفاقه ومن يستحق المضاعفة
الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله اي في طاعته قال الكلبي
نزلت في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما جاء
عبد الرحمن باربعة الاف درهم صدقة الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال كان عندي ثمانية الاف درهم فامسكت منها لنفسي
وعيالي اربعة الاف واربعة الاف اقرضتها ربي فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بارك الله لك فيما امسكت وفيما اعطيت واما عثمان
فجهز المسلمين في غزوة تبوك بالف بعير باقتابها واحلاسها والف
دينار قال عبد الرحمن بن سمرة جاء عثمان بالف دينار في جيش العسرة
فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فرايت النبي صلى الله عليه وسلم
يدخل فيها يده ويقلبها ويقول ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم
وقال يا رب عثمان رضيت عنه فارض عنه ثم لا يتبعون ما انفقوا

Copyright © King Saud University